صلى الله عليه وسلم في الثالثة قال فاذا هو قد اعطي شطر
الحسن وفي رواية البيهقي وغيره فاذا انا برجل احسن
ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على
سائر الكواكب فان قيل هذا يدل على ان يوسف كان احسن
من جميع الناس اجيب بان الترمذي روى من حديث
انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان
نبيكم احسنهم صوتا واحسنهم وجها فيحمل ما في حديث المعراج
من قوله اعطي شطر الحسن كله واحسن ما خلق الله الى
اخره على غير نبينا صلى الله عليه وسلم وحمل بعضهم قوله اعطي
شطر الحسن على ان المراد ان يوسف عليه السلام اعطي
شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه نظر
لان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه
دون غيره فهي غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان
حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما
ولله در الابوصيري حيث اشار الى ذلك بقوله في البردة
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
وقد قال بعض العلماء ان من تمام الايمان به صلى الله
عليه وسلم الايمان بان الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف
على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خلق ادمي مثله فيكون
ما نشاهد من خلق بدنه ايات على ما يتضح من عظم

خلق

خلق نفسه الكريمة وما يتضح من عظيم اخلاق نفسه
ايات على ما تحقق له من سد قلبه المقدس وقد حكى
القرطبي في كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا
تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما
طاقت اعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم ولقد احسن الابوصيري حيث قال اعمى الورى فهم معناه فليس يدري
في القرب والبعد فيه غير منفحم كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيره وتكل الطرف من امم وهذا مثل قوله ايضا
انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء
والتشبيهات الواردة في حقه صلى الله عليه وسلم كما هنا في قوله
كالشمس تظهر الخ اخره وقوله كما مثل النجوم الماء ونحو
ذلك انما هي على سبيل التقريب والتمثيل والافضاته
اعلى واغلى وحكمة ربوبيته لادرين عليه الصلاة
والسلام في السماء الرابعة وهو المكان الذي رفعه الله
اليه وسماه مكانا عليا للايذان بحالة رابعة وهي علو
شانه ومنزلته صلى الله عليه وسلم وباشارة الى احرازه
صلى الله عليه وسلم لخصايصه فان المنقول ان ادريس اول
من كتب بالقلم وانتشر منه بعده في اهل الدنيا وكتب الملوك
يدعوهم الى التوحيد وقاتل بني قابيل فكذا لك نبينا
صلى الله عليه وسلم اتخذ الكتابة والخاتم وكتب عنه بالقلم
الى ملوك الافاق عند استجمال الاسلام يدعوهم الى طاعته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)